الأصول الإسلامية في التكوين المنطقي لأبي نصر الفارابي

د.محمد روي [1]

[1] كلية أصول الدين/ جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)

Islamic origins in the logical composition of Abu Nasr al-Farabi

Mohamed Roui [1]

https://orcid.org/0009-0005-4062-3688

[1] Faculty of Fundamentals of Religion (Morocco), moharoui2011@gmail.com

تاريخ الاستلام: 29 / 03 /2025 تاريخ القبول: 27 / 04 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 06 / 2025

الملخص:

تتوخى هذه الدراسة البحث في الأصول التعليمية التي كوّنت شخصية أبي نصر الفارابي المنطقية والفلسفية، تلك الأصول التي أسهمت في بروزه على مستوى الفكر المنطقي والفلسفي في التراث العربي والعالمي، وهي أصول ترجع إلى المجال التداولي العربي الإسلامي. ومن ثم؛ فإن هذا البحث يستشكل ماهية هذه الأصول وتعلمه لها، وكذا استثماره لها في كتاباته المنطقية؛ أي مصادقها؟ ومن أجل هذه الغاية؛ تم تخصيص محورين؛ الأول يحاول إيضاح تعلّم الفارابي لعلمي المنطق والنحو، والثاني لبيان مساهمته في تطوير الأورغانون الأرسطي المنقول إلى الثقافة العربية الإسلامية. وكان من نتائج هذا البحث أن العلوم العربية والإسلامية كان لها دور حاسم في شخصية الفارابي المنطقية في تناول المدونة المنطقية اليونانية.

كلمات مفتاحية: التعليم.، التكوين.، المنطقي.، الفارابي.، العلوم الإسلامية.

Abstract:

This study seeks to investigate the educational origins that formed the logical and philosophical personality of Abu Nasr al-Farabi, those assets that contributed to his emergence at the level of logical and philosophical thought in the Arab and world heritage, which are origins dating back to the Arab-Islamic deliberative field. Therefore, this research shapes the nature of these assets and his learning of them, as well as his investment in them in his logical writings, i.e. their authentication? To this end, two axes have been dedicated: the first attempts to explain Al-Farabi's learning of logic and grammar, and the second to show his contribution to the development of the Aristotelian organon transferred to the Arab-Islamic culture. One of the results of this research was that the Arab and Islamic sciences had a decisive role in the logical personality of Al-Farabi in dealing with the Greek logical code.

Keywords: Education; logical; formation; Al-Farabi; Islamic sciences.

مقدمة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن أبا نصر الفارابي(ت.339هـ)، ترجع شهرته ومكانته في تاريخ علم المنطق العربي إلى التكوين العلمي الذي تلقاه في الفضاء الإسلامي الذي وجد فيه، وليست منزلته ترجع إلى تفاعله مع التراث

اليوناني سواء في المنطق أو في مباحث الفلسفة الأخرى؛ ذلك أن المتن المنطقي لأبي نصر هو مكتوب باللغة العربية واستعملت في بنيته علومها وأساليبها في التعبير، فهي إذن ترتد إلى تشغيل ذاته المفكرة في مدونة أرسطو المعروفة بـ'الأورغانون'، وهي ذات نشأت في ثقافة عربية إسلامية وتلقت علومهما وآدابها ولغتها وطريقة التفكير فيها، وهذا المعطى له أهمية بالغة في تصور الشخصيات ودراستها، ومن ثم إمكان الحكم على الرافد المؤثر في تكوينها.

أجل؛ إنه لا توجد شخصية فلسفية في التراث الفكري الإسلامي لها أثر في تطور الفلسفة والمنطق العربي كشخصية المعلم الثاني، وما ذاك إلا لمساهمته في صياغة الفلسفة اليونانية صياغة عربية فصيحة، أدت إلى تقريب العبارة الفلسفية المترجمة ترجمة حرفية، ولا جرم أن هذه القدرة لا تأتي فقط من البروز في علوم الأوائل؛ كلا، بل يتطلب ذلك أيضا وبشكل كبير رافدا مهما وهو اللغة العربية، علومها وآدابها وتاريخها، وأبو نصر درس الحكمة كما درس العربية، إضافة إلى العلوم الإسلامية الأخرى المبنية على القرآن والسنة النبوية.

هدف البحث:

فالغاية المقصودة هاهنا هي محاولة الكشف عن التكوين العلمي لأبي نصر في العلوم المنطقية وكذا العلوم العربية، وليس من المبالغة القول بأن هذا الجانب من شخصية الفارابي لا تحفر فيه الدراسات بغرض الوصول إلى مطلوب هذا البحث، باعتبار أن الأصل في كل إبداع هو السؤال عن كيف كان منهجه التعليمي؟ وعن شيوخه والعلوم التي درسها، عدا التي عُرف بها؟ فلا غرو أن نصوص كاتب ما تحمل في طياتها مجموع التجارب والمكتسبات التي اكتسبها بصرف النظر عن التي أتقنها ومهر فيها.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال الكشف عن أثر التكوين العلمي لأبي نصر، فمن المعلوم أن هذا الفيلسوف كثيرا ما يُنظر إليه كمفكر متأثر بالفلسفة اليونانية ومنهجه يرجع إليها دون أن يكون له أثر معرفي من الثقافة العربية الإسلامية، وفي تبيان أثر النشأة التعليمة له موصل إلى إيضاح أثر هذا الجانب المهم في المعلم الثاني.

الدراسات السابقة:

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة حول موضوع هذا البحث؛ فهي متعددة تعدد من كتب في أبي نصر؛ ولذلك، فمن الصعب حصرها واستقصاؤها، وهي غالبا ما تتناول جملة من المسائل التي تتصل بشخصية الفارابي. والاختلاف الواقع بينها وبين هذه الدراسة هو في المنهج والمضمون، فقد نجد في بعضها ذكرا لحياته التعليمية[1]، ونجد في أخرى شيوخه[2]، كما نجد بحوثا درست جانب أثر اللغة العربية في تصوره التراثي[3]. على أن في اللغات الأجنبية أيضا دراسات لبعض هذه الجوانب، لكن دون أن تخصصها كليا للجوانب التي يعتني بها هذا البحث، فنطّلع بالفرنسية دراسات تعرض الخطوط العريضة لحياته التعليمة[4]، وأخرى لأساتذته[5]، بينما في اللغة الإنجليزية نجد فيها بحوثا اعتنت أكثر بالجوانب القريبة من إشكالية البحث، كالتي تعتني بجملة من شخصيته العلمية وتطور أفكاره[6]. وما تم عرضه تناول قضايا متفرقة فيما له علاقة بموضوع الدراسة، ولكنها، في واقع الأمر، قلما تورد حياته التعليمية المنطقية والنحوية بالشكل الذي نتوخى دراسته، أو أن يكون منهجها له باعث استشكال الروافد الأولى في نشأته التعليمية، ووجوه استثمارها في ما كتب من بعد في علم المنطق، وأثرها في نظريته المنطقية، ومن هنا تأتي إضافة هذا البحث.

منهج البحث:

وبخصوص منهج دراسة قضية هذا البحث؛ فهو راجع إلى منهج مركب من التاريخي والتحليلي والمقارن؛ بحيث يكون التاريخي مساهما ترتيب المادة العلمية الخاصة بالفارابي، ثم يتم تحليلها بمقارنتها بآراء مجموعة من الباحثين، مما يعطي لنسق الموضوع الجدة المطلوبة.

إشكالية البحث:

وهكذا فالبحث ستتحكم فيه إشكالية مركبة؛ وهي: كيف كان تكوين الفارابي العلمي في بداية حياته التعليمية؟ بالإضافة إلى العلوم المنطقية، ما العلوم التراثية التي تعلمها؟ وما هي مصاديق التكوين العلمي له في المنطق والعلوم العربية؟

خطة البحث:

ومن أجل الإجابة عنها؛ بالوسع تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

فبخصوص المقدمة؛ فقد تضمنت: تمهيد البحث، وهدفه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج بحثه، وإشكاليته، وخطة بحثه.

المبحث الأول: تعلّم الفارابي لعلمي المنطق والنحو

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعلمه لصناعة المنطق

المطلب الثاني: تعلمه لصناعة النحو

المبحث الثاني: الأورغانون الأرسطي بين يدي الفارابي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مساهمة الفارابي في تهذيب وتقريب الأورغانون

المطلب الثاني: مساهمته في توطين وتقريب المنطق في الفكر العربي الإسلامي

الخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

تعلّم الفارابي لعلمي المنطق والنحو

المطلب الأول: تعلّمه لصناعة المنطق:

إن رواية الفارابي الشهيرة عن تطور المدارس المنطقية وتسلسل انتقالاتها إلى أن بلغ بها الوسط العربي الإسلامي، عبر مدرسة حرّان[7] الفلسفية، والذي يصرح فيها أن تراثها العقلي قد وصل إلى بغداد أيام ولاية المعتضد بالله العباسي(ت.289هـ)[8]؛ كان من بين أغراضه تحديد المسار الذي تتابعت فيه سلسلة أساتذة المنطق إلى أن وصل إليه في مدينة السلام التي درسه فيها.

لقد كانت صناعة المنطق في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري -الذي عاش فيه الفارابي قسطا مهما من حياته- منتشرة ومشتهرة، ونستطيع أن نلمح ذلك إذا وقفنا عند قول ابن قتيبة الدينوري(ت.276هـ) في مقدمة كتابه 'أدب الكاتب': "فأبعد غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن الخط قويم الحروف، وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتا في مدح قَينةٍ أو وصف كأس، وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئا من تقويم الكواكب، وينظر شيء من القضاء وحدّ المنطق..."[9]، فهذه الإشارة المقتضبة والمهمة تصور لنا الزمن الذي تتلمذ فيه أبو نصر وما شاع فيه من العلوم، وبيّن من كلامه أيضا شيوع المنطق بين علماء وكتّاب ذلك العصر، واعتنائهم به تفهما وممارسة له كمنهج منظم لمؤلفاتهم واستدلالاتهم فيها، كما يترامى أيضا مما يورده بعد كلامه السابق في مقدمته من نقاش بين المتكلمين حول حد من الحدود المنطقية[10].

والفارابي حينما جعل طريق وصول العلوم الفلسفية والمنطقية إلى العرب طريقا واحدا، وهو معبر حرّان، ولم يشر إلى غيرها[11]، فإن ذلك قد يرتد إلى عدم معرفته بالمدارس الأخرى، إذ كما يخبر عنه ابن خلكان قد هاجر إلى مدينة حرّان لتعلّم

المنطق، وهذا نص قوله: "ارتحل إلى مدينة حرّان وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني، فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا، ثم قفل راجعا إلى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة، وتناول جميع كتب أرسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها"[12]، كما يؤكد ذلك أيضا تقي الدين ابن تيمية بقوله: "وكذلك أبو نصر الفارابي دخل حرّان، وأخذ عن فلاسفة الصابئين تمام فلسفته"[13].

ومع ذلك، وفي حدود المصادر المعروفة بالاعتناء بحياة الفلاسفة والحكماء، لم يذهب إلى القول برحلة الفارابي إلى حرّان سوى ابن خلكان وابن تيمية الذي من غير المستبعد أن يكون ناقلا عن صاحب 'وفيات الأعيان'، فصاعد الأندلسي يصرح بأن الفارابي إنما "أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن جيلاني(حيلان) المتوفى بمدينة السلام في أيام المقتدر"[14]، والقفطي يؤكد أن أبا نصر "دخل العراق واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكمي على يوحنا بن جيلان المتوفى بمدينة السلام في أيام خلافة المقتدر، واستفاد منه وبرز في ذلك على أقرانه وأربى عليها في التحقيق وشرح الكتب المنطقية"[15]، ونفس المعنى عند ابن أبي أصيبعة: "وكان أخذ الصناعة عن يوحنا بن حيلان ببغداد في أيام المقتدر"[16].

ومن مؤرخي الفلسفة المعاصرين من يميل إلى القول بتتلمذ الفارابي في مدارس حرّان، وهو عبد الرحمن بدوي الذي يغلب على الظن أنه اتّكل على رواية ابن خلكان حينما أشار إلى أن بداية دراسة الفارابي لعلوم الأوائل بما فيها المنطق قد كانت في مدرسة حرّان الفلسفية، على يد يوحنا بن حيلان الذي يُعتبر -كما يقول- شخصية لا يزال يحيط بها الغموض، ولم يقتصر على ذلك، بل لا يستبعد أيضا احتمال ارتحال الفارابي مع رؤساء مدرسة حرّان، الذين انتقلوا جميعهم إلى بغداد في خلافة المعتضد[17].

وإذا كان الأمر كذلك، أي إذا كانت مجمل الأقوال السابقة تتجه إلى اعتبار الفارابي قد درس على يد يوحنا بن حيلان في بغداد؛ فإنه في واقع الأمر، سواء أتشكّلت شخصيته المنطقية في أروقة مدرسة حرّان أم لا، فالأهم استنادا إلى سبق؛ قد ارتبط بمدرسة حرّان في شخص أحد أعلامها وهو يوحنا بن حيلان الحراني، بل يصرح الفارابي بذلك في روايته الشهيرة التي نقلها عنه ابن أبي أصيبعة، بقوله أنه "تعلم من يوحنا بن حيلان إلى آخر كتاب البرهان، وكان يسمى ما بعد الأشكال الوجودية الجزء الذي لا يقرأ إلى أن قرئ ذلك، وصار الرسم بعد ذلك حيث صار الأمر إلى معلمي المسلمين أن يقرأ من الأشكال الوجودية إلى حيث قدر الإنسان أن يقرأ"[18].

وقد يعود السبب في الاقتصار على دارسة كتب 'الأورغانون' إلى آخر كتاب البرهان كما يقول الفارابي إلى أنه "كان الذي يتعلم في ذلك الوقت إلى آخر الأشكال الوجودية ولا يعلَّم ما بعده، لأنهم رأوا (النصارى السريان) أن في ذلك ضررا على النصرانية، وإن فيما أطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرة دينهم فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار، وما ينظر فيه من الباقي مستورا إلى أن كان الإسلام"[19]، ومن هنا يجوز اعتبار تتلمذ الفارابي على يد ابن حيلان النصراني المرحلة الأولى التي تكونت فيها شخصيته المنطقية، والتي لم تتفتق فيها المعرفة المنطقية ولا حازت ملكتها، ولا أتمت الدراسة الشاملة لمجموعة 'الأورغانون'.

ونستطيع القول كذلك إن هذه التلمذة قد عرّفته بمختلف أعلام تراث اليونان، وبلا شك في مقدمتهم صاحب المنطق أرسطو، الذي كان شغوفا بعبقريته المنطقية والفلسفية، ويدل على ذلك أنه "سئل: من أعلم أنت أم أرسطو؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلاميذه"[20]، فعلى قدر إعجابه بأرسطو كشخصية فلسفية، كان كذلك مولعا بكتبه، وخصوصا موسوعته المنطقية 'الأورغانون'، وتظهر أيضا شدة اهتمامه بمصنفاته فيما "يذكر عنه أنه قال: قرأت السماع لأرسطو أربعين مرة، وأرى أني أحتاج إلى معاودته"[21]، وعلى هذا، وبفضل تعاطيه لتراث أرسطو استطاع أن يكون كما يقول ابن النديم "من المتقدمين في صناعة المنطق والعلوم القديمة"[22].

المطلب الثاني: تعلّمه لصناعة النحو:

ومن المفيد هنا كذلك، في هذا السياق، سياق البحث عن مكونات تشكيل شخصية الفارابي المنطقية، بعد تناول تلمذته المنطقية؛ الإشارة إلى نقطة نحسبها على قدر كبير من الأهمية في الكشف عن الذات المنطقية لأبي نصر وتطورها، وهي دراسته لعلم النحو على أبي بكر بن السرّاج البغدادي (ت.316هـ)[23].

يذكر ابن أبي أصيبعة رواية تؤكد تتلمذ الفارابي على ابن السرّاج في علم النحو العربي، يقول فيها: "وفي التأريخ أن الفارابي كان يجتمع بأبي بكر ابن السرّاج[24] فيقرأ عليه صناعة النحو وابن السرّاج يقرأ عليه صناعة المنطق"[25]، وقبله يلمح ابن النديم فيما نقله عن أبي محمد ابن درستويه(ت.347هـ): "قال: ورأيت ابن السرّاج يوما وقد حضر عند الزجاج مسلّما عليه بعد موت المبرّد، فسأل رجلٌ الزجاج عن مسألة، فقال لابن السرّاج: أجبه يا أبا بكر، فأجابه فأخطأ، فنهره الزجاج وقال: والله لو كنت في منزلي ضربتك، ولكن المجلس لا يحتمل هذا، وقد كنّا نشبهك في الذكاء والفطنة بابن الحسن بن رجاء وأنت تُخطئ في مثل هذا، فقال: قد ضربتني يا أبا إسحاق، وأدّبتني وأنا تارك ما درست مذ قرأت الكتاب -يعني كتاب سيبويه- لأني تشاغلت عنه بالمنطق والموسيقى، والآن أنا أعاود، فعاود وصنّف ما صنف"[26]، ويشير محسن مهدي في مقدمة تحقيقه لكتاب 'الحروف' للفارابي إلى أن "ابن السرّاج ترك ما درس من اللغة والنحو على المبرّد وتشاغل عن 'كتاب' سيبويه بالمنطق والموسيقى فترة من الزمن طالت حتى أخطأ في مسألة يستحق المخطئ فيها الضرب والتأديب، ومعرفة الفارابي بالمنطق والموسيقى لا تحتاج إلى بيان"[27].

وتكمن علاقة الفارابي بابن السرّاج في التبادل المعرفي، والتأثير والتأثر بينهما، فدراسة الفارابي لصناعة النحو تَظهر في مؤلفاته التي تناول فيها المشترك المنهجي بينها وبين صناعة المنطق، إضافة إلى المقارنات التمثيلية التقريبية التي يستعين فيها بالنحو لتوضيح أهمية علم المنطق[28]، ونجد ذلك بالخصوص في كتبه كـ'إحصاء العلوم'[29] و'الألفاظ المستعملة في المنطق'[30] وكتاب 'الحروف'[31]، ولذلك يرى محسن مهدي أن اهتمام الفارابي "بالصلة بين النحو والمنطق، هو أمر لم ينظر فيه مفكر إسلامي قبل الفارابي أو بعده بالتفصيل والعمق الذي نظر فيه الفارابي في مصنفاته العديدة"[32]، في حين أن دراسة ابن السرّاج للمنطق أدت به إلى توظيفه في كتابه النحوي 'الأصول في النحو'[33]، وهذا الكتاب كما في الخبر الذي نقله القفطي عن أبي عبد الله المرزباني الذي يقول فيه: "صنّف (يعني ابن السرّاج) كتابا في النحو سماه 'الأصول' انتزعه من أبواب 'كتاب سيبويه'، وجعل أصنافه بالتقاسيم على لفظ المنطقيين، فأعجب بهذا اللفظ الفلسفيون [...]"[34]، وأيسر النظر في كتاب ابن السراج يكفي لفهم قول المرزباني؛ إذ تبدو فيه بشكل واضح روح المنطق[35].

ومما سبق، يمكن أن ندرك ملامح شخصية الفارابي المنطقية، فالرجل بذل مجمل جهوده العلمية في دراسة جانبين مهمين؛ جانب الفلسفة والمنطق، ويدخل هذا ضمن علوم الأوائل، فهي معرفة خارج سياقه التداولي، وجانب آخر جاء بعد الأول، وهو دراسته لعلم النحو العربي، فتجمعت لديه معارف مهمة، تبينت آثارها في كتبه الخاصة بالمنطق، وفي كتبه التي جمع فيها بين المنطق والنحو كـ'الألفاظ المستعملة في المنطق' و'الحروف' وفصل المنطق من 'الإحصاء'، وظهرت كذلك المنهجية المنطقية في كتبه السياسية والاجتماعية، ككتاب 'آراء المدينة الفاضلة'[36] مثلا، وهذا النوع من كتابات الفارابي ابتدأ في أواخر مكوته في بغداد كما يلمح ابن أبي أصيبعة[37]، فضلا عن كتبه الخاصة بعلم المنطق.

المبحث الثاني
الأورغانون الأرسطي بين يدي الفارابي

المطلب الأول: مساهمة الفارابي في تهذيب وتقريب الأورغانون الأرسطي:

نستطيع معرفة موقع الفارابي في تاريخ المنطق العربي من خلال الفترة التاريخية التي ظهر فيها، وهي الفترة التي شهدت التدفق الكثيف للفكر اليوناني صوب الثقافة العربية الإسلامية، فإذا كانت الأبحاث المنطقية قبل وقت شهرة أبي نصر -في القرن الثالث الهجري- غالبا ما تقتصر على الترجمة والتلخيص، فإن هذه الأبحاث كما يقول عادل فخوري "لم تأخذ انطلاقها إلا مع الفارابي"[38]، أي زمن ذيوع فكره الفلسفي في بداية القرن الرابع الهجري، وهذا ما يؤكده ابن حوقل(ت.367هـ) بقوله: "أبو نصر الفارابي صاحب كتب المنطق المفسر لكتب القدماء والمتقدم في ذلك على كل من كان في زماننا وعصرنا وأيامنا"[39]. ونستطيع هنا أن نتساءل حول مدى استثمار الفارابي لما تعلمه، سواء في تفاعله مع المنطق الأرسطي أو مساهمته في تقريبه للذهنية العربية الإسلامية؟

تمثل لحظة المعلم الثاني في قصة المنطق العربي تحولا مهما في سياق تطور هذا العلم، ويمكن التماس ذلك في مساهمته في تنظيم 'أورغانون' أرسطو، بما قام به من شروح تبسيطية ورسائل تدور حول تفهيم منطق المعلم الأول، فهو من هذه الجهة يعتبر "أول من جمع مباحث المنطق المتفرقة، وهذبها، وأبان قواعدها وأصولها في العالم الإسلامي، فقام بنفس الدور الذي اضطلع به أرسطو المعلم الأول عند اليونانيين"[40].

أ. شارح لأرسطو وتابع له

إن الفارابي في مؤلفاته المنطقية تابع وشارح لمتن أرسطو المنطقي، ونجد ذلك مثلا عند تصريحه في 'مقالة في قوانين صناعة الشعراء': "قصدنا في هذا القول إثبات أقاويل وذكر معان تفضي بمن عرفها إلى الوقوف على ما أثبته الحكيم في صناعة الشعر [...]"[41]، ولا شك في أنه يكنّ للمعلم الأول تقديرا علميا كبيرا، كما يشير إلى ذلك في سياق تقديمه لمقالته السابقة: "[...] إذ الحكيم لم يكمل القول في صناعة المغالطة فضلا عن القول في صناعة الشعر، وذلك أنه لم يجد لمن تقدمه أصولا ولا قوانين حتى كان يأخذها ويرتبها ويبني عليها ويعطيها حقها على ما يذكره في آخر أقاويله في صناعة المغالطين، ولو رمنا إتمام الصناعة التي لم يرم الحكيم إتمامها -مع فضله وبراعته- لكان ذلك مما لا يليق بنا [...]"[42]، فبلغ به من احترام ما انتهى إليه الحكيم أرسطو أن عدل عن إتمام ما وصل إليه في شأن صناعة المغالطة، وكذا في صناعة الشعر لا سيما مع تداول هذه الصناعة عند العرب أيضا بآليات وأنظار أخرى يمكن إضافتها إلى ما كتبه المعلم الأول، ومع ذلك استقر على شرح ما انتهى إليه ووصل إليه منه، فظهر من تصريحيه السابقين بيان تعظيمه للمكانة الفلسفية والمنطقية التي يحظى بها أرسطوطاليس عنده.

وعلى الرغم من كونه كان معروفا بشرح كتب أرسطو المنطقية خاصة، فهو أحيانا لا يقتصر على الشرح والتوضيح لها فقط، بل ينصرف أيضا إلى مناقشة آرائه المنطقية، باحثا عن الحق والصواب وما يقترب منه في نظره، ويلوح ذلك مثلا في سياق حديثه عن 'المكاييل'، يقول: "وأما المكاييل فكلها أوانٍ نقدر بها الأشياء المكيلة، إما على رأي أرسطوطاليس فبسائطها المقعرة التي تنطبق على محدبات الأجسام المكيلة، وإما على رأي غيره فبحجم الفضاء الذي ينطبق منه على حجم الجسم المكيل ويشيع فيه، فكأنها أمكنة لها، والأجسام تتفاضل بتفاضل أمكنتها، وتتساوى بتساويها بحسب الرأيين جميعا"[43]، فنجده في قوله هذا يوجه عنايته إلى النتيجة، فيذكر رأي أرسطو ويذكر رأي غيره -وقد يكون من شراحه أو ممن تقدمه من الفلاسفة- في مسألة وصف 'المكاييل' وتقدير الأشياء الممكن قياس وزنها، فلا يرى بأسا من إيراد الرأيين، إذ الذي يهمه هو أنهما يجتمعان في معنى واحد وهو تساوي وتفاضل الأجسام المكيلة بحسب أماكنها الموجودة فيها.

وطبعا، لا غرابة إذا وجدنا اختلافات جزئية بين المعلمين إذ تتباين نظرة كلّ واحد منهما بحسب محدد الزمن والخلفية الفلسفية والحضارية، إضافة إلى حتمية التطور التاريخي الذي طال مفاهيم ومكونات بنية علم المنطق، فمثلا نجد أن ترتيب كتب 'الأورغانون' لأرسطو يحتوي كما هو معروف على ست كتب وهي: 'قاطيوغورياس' (المقولات)، و'باري أرمانياس' (العبارة)، و'أنا لوطيقا الأولى' أو 'التحليلات الأولى' (القياس)، و'أنا لوطيقا الثانية' أو 'التحليلات الثانية' (البرهان)، و'طوبيقا' (الجدل)، و'سوفسطيقا' (السفسطة)[44]، والفارابي هنا أضاف إليها -كما كان أيضا سائدا عند الشراح المتأخرين لأرسطو- 'إيساغوجي' أو 'المدخل' لفورفوريوس وكتابي 'ريطوريقا' (الخطابة) و'بويطيقا' (الشعر)[45]، هذا مع بعض الرسائل والأبحاث التي يمكن اعتبارها مقدمات تمهيدية لهذا الأورغانون الموسع.

والفارابي كان يأخذ من 'أورغانون' أرسطو، متأثرا "بمعانيه، لكنه بالرغم من إعلان أرسطيته نراه يخرج على منطق المعلم الأول ليتطرق إلى أبحاث لا تمت إليه بصلة، أو ليعرض لمسائل منطقية ويفسرها على طريقته، فالألفاظ المستعملة في المنطق العربي تختلف معانيها عن تلك المستعملة في المنطق اليوناني، مثل لفظة 'الألف واللام' ولفظة 'كل' ولفظة 'كلمة' أو 'الرابطة' ...إلخ، والقضية ليست حملية بل هي أيضا شرطية كما جاء عند ثاوفرسطس والرواقيين، وهكذا القياس فإنه يكون حمليا وشرطيا، والقياس الشرطي متصل ومنفصل"[46]، ثم إن "الدلائل على خروج الفارابي على منطق أرسطو وافرة في نص ابن رشد، إذ لا نطالع فقرة له عن الفارابي إلا ونراه منتقدا إياه قائلا ما مفاده أنه ليس هكذا يجب أن يفهم رأي أرسطو"[47].

ب. النقد والإبداع

إن آراء الفارابي المنطقية وإن نقل بعضا من عناصرها الكلية من أرسطو ومن مفسريه، فلا يبعد أن يكون منفردا بأفكار منطقية تتسم بالتجديد والتطوير لهذا العلم، فقد عالج قضايا المنطق "معالجة مفصلة وواضحة، ولم تكن شروحه نقلا حرفيا لا من حيث الترتيب الشكلي للفقرات ولا من حيث الشروح والتحليل، ولا سيما أنه لم يغير ما ورد من أفكار رئيسية كان أرسطو أو فورفوريوس واضعا لها، إنما كان هاضماً للمواضيع"[48] و"موضحا لها بكيفية لم تجمد لا على اصطلاحات أرسطو المستعملة في الدلالة على معانيه، ولا على الأمثلة المستشهد بها للتدليل على تقريراته، وإنما تجاوزتها إلى 'المقاصد' و'الأغراض'، منتقية في إيضاحها وتظهيرها وتقويتها ما عدّته الأنسب من طرق الدلالة والتدليل الملائم لخصوصية الظرف الزماني والحضاري"[49].

ومناسب هنا، أيضا، القول بأن أبا نصر يُعدّ من العلماء النقاد في العلوم المنطقية؛ إذ توحي بذلك رسالته المعنونة بـ'مسائل متفرقة'، والتي تتضمن أسئلة وأجوبة له عن مسائل جزئية في علم المنطق، ويمكن إذا اجتزأنا منها مثالا نتبين تمكّنه الفائق من هذا العلم وحيازة ملكته؛ ففي معرض ردّه عن سؤال في موضوع المساوي وغير المساوي في علاقته بمقولة الكم والكيفية، هل هما يختصان بالكم والشبيه وغير الشبيه للكم خاصة؟ أجاب قائلا: "الأولى عندي أن جملة هذا القول ليس هو خاصة في تينك المقولتين أعني الكم والكيفية، لأن الخاصة إنما تكون شيئا واحدا كالقيام والصهل والجلوس وغيرها، إلا أنّا إذا سمينا الرسم وهو قول يعبر عن الشيء ذاته خاصة، فإن كل واحد من المساوي وغير المساوي هو خاصة للكم، فإن كل واحد من الشبيه وغير الشبيه خاصة للكيف، وجملة قولنا وغير مساو وهو رسم للكم وجملة قولنا شبيه وغير شبيه هو رسم للكيف"[50]، فواضح من جوابه إحاطته الدقيقة بهذه المسألة وبما في كتاب المقولات عموما، وذلك في قدرته على الترجيح بين الآراء، مبينا في النهاية ما يميل إليه، وهو هنا يرى اقتران المساوي وغير المساوي بالكم، والشبيه وغير الشبيه بالكيف.

كما يمكن اعتبار نظريته في العلم كما بسطها في كتاب 'البرهان' تعد من إبداعاته، فهو وإن كان في هذا الكتاب يوضح ما تضمنه برهان أرسطو وتحليلاته الثانية، فإن فيه "اجتهادا متميزا، لا في ما استشكل من مسائل فقط، ولكن أيضا في ما اقترح

من حلول وما قرر من أحكام تتعلق بالعلم وما يرتبط به من أمور وقضايا"[51]، وقد بسط حمو النقاري في كتابه 'نظرية العلم عند الفارابي'[52] اجتهادات أبي نصر في العلم واليقين والبرهان العلمي، وما أضافه ولم يكن عند أرسطو نفسه.

ومما يشهد كذلك على أثره في تطوير المنطق العربي أن مناطقة العرب أمثال "ابن حزم، والغزالي، وابن باجة، وابن رشد، تبدو مساهمة هؤلاء في المنطق أقل قيمة من انجازاتهم الفكرية الأخرى، وبما أن هدفهم اقتصر عامة على استخدام المنطق لأغراض علمية أخرى كالفلسفة وعلم الكلام والشرع وعلم اللسان"[53]، فإن إنجازات الفارابي في علم المنطق تعادل قيمة مؤلفات المرحلة التي اشتغل فيها بقضايا الاجتماع والسياسية التي استخدم فيها أيضا بشكل منهجي صناعة المنطق[54].

المطلب الثاني: مساهمته في توطين وتقريب المنطق في الفكر العربي الإسلامي:

وإذا تعرفنا على مكانته في هذا العلم فلننتقل إلى الحديث عن منزلة المنطق عنده؛ إذ لا غرو أنه يحتل مكانة خاصة في مسيرته الفكرية، إذ قد وهب معظم حياته لخدمة هذا العلم شرحا وتنظيما لقضاياه، ابتداء من مرحلته التعليمية الأولى التي شغف به شغفا كبيرا، كما هو الأمر أيضا لعلم النحو، إلى المرحلة التي شهدت تضلعه فيه، لا سيما في فترة تدريسه له في بغداد، وقد أثمرت جهوده فيها مؤلفات فذة لها أثر في تاريخ هذا العلم في الثقافة الإسلامية من بعده.

أ. دفاعه عن المنطق

إن إدراك الفارابي منفعة صناعة المنطق لجميع العلوم الفلسفية سمّاه كما يذكر عنه صديق حسن القنوجي "رئيس العلوم"[55]، ولذلك يرى أبو نصر وجوب تعلمه وإتقانه بالنسبة للمتفلسف الساعي لدراسة العلوم الفلسفية قبل التوجه إليها، فيقول في هذا المعنى بأنه: "يلزم ضرورة أن تكون العناية بهذه الصناعة (المنطق) تتقدم العناية بالصنايع الأخر"[56].

ومن هنا نفهم شدة دفاعه ونفاحه عنه في معظم كتبه، فمثلا نراه يحاجج من ادعى كون علم المنطق لا حاجة به لإنسان فائق القدرة العقلية، وذو طبع مشتمل على القوى الإدراكية، بها يستطيع الاستدلال والاستنباط من دون تعلم هذه الصناعة، محاولا نقض هذه الدعوى بقوله: "وكذلك من زعم أن المنطق فضل لا يحتاج إليه إذ كان قد يمكن أن يوجد في وقت ما إنسان كامل القريحة لا يخطئ الحق أصلا من غير أن يكون قد علم شيئا من قوانين المنطق، كقول من زعم أن النحو فضل، إذ قد يوجد في الناس من لا يلحن أصلا من غير أن يكون قد علم شيئا من قوانين النحو؛ فإن الجواب عن القولين جميعا جواب واحد"[57].

وقد اتجه عندما أراد البحث عن جواب الدعوى السابقة بطريقة 'بيان الحق المجهول للجاهل'، أي الأمور التي من المفترض أن يكون جاهلُ المنطق مفتقرا إليها لو تمكنت منها قريحته العقلية كان له فيه رأي آخر، وهذا الطريق التمسه وبيّنه بقوله: "فإنّا إن جهلنا المنطق لم نقف من حيث نتيقّن على صواب من أصاب منهم كيف أصاب، ومن أي جهة أصاب، وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه، ولا على غلط من غلط منهم، أو كيف غلط، ومن أي جهة غالط أو غلط، وكيف صارت حجته لا توجب صحة رأيه، فيعرض لنا عند ذلك: إما أن نتحير في الآراء كلها حتى لا ندري أيها صحيح وأيها فاسد؛ وإما أن نظن أن جميعها على تضادها حق، أو نظن أنه ليس ولا في شيء منها حق، وإما أن نسرع في تصحيح بعضها وتزييف بعضها، ونروم تصحيح وتزييف ما تزيف من حيث لا ندري من أي وجه هو كذلك، فإن نازع منازع فيما نصححه أو نزيفه فلم يمكنا أن نبين له وجوه ذلك [...]"[58].

من البين أن دفاعه عن هذا العلم يأتي من حيث فائدته ومنفعته، وهذا في واقع الأمر طريق معروف في أدبيات التأليف في العلوم، يتم اتباعه حينما يروم مؤلف ما استهلال كتابه بالحديث عما يمكن أن يفيده منه القارئ، فيذكر منفعة ما ينطوي عليه، والفارابي هنا حصر منفعة المنطق في تصحيح الخطأ وتبين الصواب في الأفكار، فضلا عن كون هذه الصناعة بمقدورها إعطاء الوسائل التي تتبع في معرفة الحق والباطل.

ب. إدراج الآراء المنطقية في الافكار الأخلاقية والاجتماعية والسياسية

هذا والفارابي في رؤيته لصلة المنطق بأجزاء الفلسفة الأخرى، لا تقتصر على كونه علما نظريا تجريديا، لا يتجلى نفعه سوى في العلوم الفلسفية، بل اتسعت رؤيته الإجرائية له، فأصبح ينظر إليه نظرا تطبيقيا، فحاول مثلا استعماله كمعيار للتمييز بين الناس كما في قوله هذا: "فإنا إن جهلنا المنطق ولم يكن معنا ما نمتحنهم فيه، فإما أن نحسن الظن بجميعهم، وإما أن نتهم جميعهم، وإما أن نشرع في تمييز ما يتهم فيكون كل ذلك منا من غير تثبيت، ومن حيث لا نتيقن، فلا نأمن أن يكون فيمن قد أحسنّا فيه الظن أنه مموه مشنع، فيكون قد نفق عندنا المبطل، وأيدنا من يسخر بنا ونحن لا نشعر، أو يكون فيمن اتهمناه نحن فنكون قد أطرحناه ونحن لا نشعر"[59]، بيّن هنا أنه يروم استعمال هذا العلم في الفضاء الاجتماعي العمومي، خاصة في فك النزاعات بين الناس، أو كما يسمى في الفقه الإسلامي 'باب القضاء'، فكأنه يرى أن صناعة المنطق لا يستغني عنها القاضي في أحكامه القضائية.

ويظهر ذلك أيضا، أي اتساع رؤيته لإجرائية المنطق، عند تعريفه له في كتابه 'إحصاء العلوم' وفي 'جوامعه المنطقية'[60] بشكل عام حيث يختلف عن كتبه الاجتماعية والنفسية، فيطلق عليه في الإحصاء بأنه: "صناعة تعطي جملة القوانين التي شأنها أن تقوّم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات؛ والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات؛ والقوانين التي يمتحن بها في المعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غالط"[61]، ويقترب من هذا التعريف ما قاله في 'التوطئة أو الرسالة التي صدر بها المنطق' بأن: "صناعة المنطق هي الصناعة التي تشتمل على الأشياء التي تسدد القوة الناطقة نحو الصواب، في كل ما يمكن أن يغلط فيه، وتعرف كل ما يتحرز به من الغلط في كل ما شأنه أن يستنبط بالعقل"[62].

فإذا كان أبو نصر ينظر هنا إلى المنطق باعتباره صناعة تصلح حركات وأفعال القوة العاقلة أحيانا، وأحيانا أخرى خاصا بالقوانين العقلية ومُصلحا لما يقع فيه الخطأ من المعقولات؛ فإنه في 'رسالة التنبيه على سبيل السعادة' أضاف إليه خاصيتين اثنتين، تتعلق الأولى بقدرة هذا العلم على التمييز بين الاعتقادات الصحيحة والباطلة: "وهذه الصناعة هي التي بها يوقف على الاعتقاد الحق أيما هو، وعلى الاعتقاد الباطل أيما هو"[63]، والثانية باعتباره أول مرتبة من مراتب تحصيل السعادة: "فقد تبين بهذا القول كيف السبيل إلى السعادة، وكيف السلوك في سبيلها، ومراتب ما ينبغي أن يسلك عليه؛ فإن أول مراتبها تحصيل صناعة المنطق"[64].

ويعلق حسن حنفي على إيراد الفارابي المنطق في كتبه الاجتماعية والسياسية، خاصة ما في 'تحصيل السعادة'، بأنه يحاول "تحويل المنطق إلى علم إنساني أقرب إلى تحليل الخطاب أو لغة التحاور بعيدا عن أشكال القياس وضروبه بالرغم من قصر عرض الخطابة والشعر، فالمنطق تحليل للعلاقات بين الذوات للمعنى والألفاظ"[65].

واضح أن موقف الفارابي من غاية المنطق في كتبه التي خصصها له اقتصرت على ما هو راجع لتصحيح الآراء العقلية، ثم توسع موقفه هذا إلى تعليق الصناعة البرهانية بالقدرة على معرفة أصح الاعتقادات من جهة ونيل السعادة من جهة أخرى، وكل ذلك غاية من غايات الإنسان المتفلسف، وهذا التباين لا يعتبر تغيرا مطلقا في رأيه الذي أقرّه ابتداء في 'جوامعه المنطقية'، وإنما ينظر إلى ذلك من جهة كون المنطق غايته الأساسية تسديد القوة العاقلة، وهذا هو القصد الأول الذي يظهر في مؤلفاته الخاصة بالمنطق، وما تفرع عن ذلك كصلاحية المنطق في التصحيح وبيان الحق في غير المعقولات فهو مقصد ثان وهو الموجود في مؤلفاته الاجتماعية والسياسية.

وفي قضية اعتبار المنطق آلة أو كونه علما برأسه، فيبدو لأول وهلة أنه يختلف مع أرسطو الذي كما يقول إبراهيم مذكور "لم يحتفظ له بمكان في قسمته السداسية المشهورة للعلوم الفلسفية"[66]، وبذلك فهو يعتبره آلة لغيره من العلوم،

والفارابي في 'إحصاء العلوم' يظهر أنه قد أحصاه ضمن جملة العلوم، غير أنه في كتبه الخاصة بصناعة المنطق ينظر إليه باعتباره آلة لأجزاء الفلسفة الأخرى، حيث صرح بذلك في 'التوطئة أو الرسالة التي صدر بها المنطق': "وصناعة المنطق آلة إذا استعملت في أجزاء الفلسفة حصل بها العلم اليقين لجميع ما تشتمل عليه الصنائع العلمية والعملية، ولا سبيل إلى اليقين الحق في شيء مما يلتمس علمه دون صناعة المنطق"[67]، ومن ثم فهو يحاكي في هذه القضية أرسطو، وليس خارجا عن قسمته للعلوم الفلسفية.

.

خاتمة:

يمكن في ختام هذا البحث وضع جملة من النتائج والتوصيات؛ وهي:

أولا: النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج؛ منها:

أولا: ظهر أن أبا نصر الفارابي ترجع سلسلة شيوخه في المنطق إلى اليونان، فكانت دراسته على أساطين المنطق في زمنه، ممن اشتغل على شرح الأورغانون الأرسطي وتدريسه باللغة العربية التي ترجم بها ترجمة حرفية في بداية القرن الهجري الثالث في بغداد؛ أي قبل أن يتولى هو إعادة صياغته وفق أسلوبه وفهمه الذي اكتسبه من تعلمه له

ثانيا: يعتبر دراسة الفارابي لعلوم العربية وبخاصة علم النحو على النحوي أبي بكر بن السراج؛ علامة فارقة في حياته العلمية وإسهامه في المنطق، فقد اتضح ذلك في كتبه المنطقية في صياغته وعبارته وأسلوبه، كما ظهر في كتبه التي كتبها كمقدمة قبل دراسة المنطق الأرسطي، لا سيما تلك التي تتوخى تقريب المنطق بمقارنة مقاصده ومقاصد النحو، وكذا الأمثلة النحوية المستعملة فيها.

ثالثا: كان من مصاديق هذه التلمذة الجامعة بين المنطق الوافد والعلم الموروث أن أسهم الفارابي في تطور الدراسات المنطقية العربية؛ فقد اجتهد في شرح منطق أرسطو، ودافع عنه من أجل توطينه في الثقافة العربية الإسلامية بل خصص لذلك كتبا ورسائل، واستعمل هذا العلم أيضا في بناء افكاره الاجتماعية والدينية، كل ذلك كان في حقيقة الأمر راجع إلى التكوين العلمي الذي تلقاه، والذي كان جامعا بين الأصالة والمعاصرة.

ثانيا: التوصيات:

ومن خلال نتائج البحث يمكن تسجيل هذه التوصيات:

أولا: من المهم جدا العودة إلى متن الفارابي المنطقي لاكتشاف إسهامه في علاقة المنطق بالعلوم الشرعية، ومراجعة بعض الأحكام في هذا المعنى.

ثانيا: دراسة حياة الفارابي ووضعها ضمن السياق الثقافي والفكري الذي وجد فيه.

ثالثا: ضرورة البحث عن لحظة الفارابي ومساهمتها في الفكر الإسلامي بالذات.

رابعا: دراسة الشخصيات الفكرية والفلسفية بناء على التكوين العلمي الذي تلقته حتى يتم الوصول إلى مبنى تفكيره وما ألفه وكذا ما اشتهر به.

قائمة المراجع:

أولا: العربية:

- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق: نزار رضا. دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ابن السرّاج، أبو بكر. (2009). الأصول في النحو. تحقيق: محمد عثمان. مكتبة الثقافة الدينية(ط1)، القاهرة.
- ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين. (1998). شذرات الذهب في أخبار من ذهب(ط1). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد. (2009). الفهرست. تحقيق: أيمن فؤاد سيد. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
- ابن تيمية، تقي الدين. (2011). مجموعة الفتاوى(كتاب المنطق)(ط4). اعتنى بها: عامر الجزار وأنور الباز. دار ابن حزم، بيروت.
- ابن حوقل، أبو القاسم. (1992). صورة الأرض المعروف بالمسالك والممالك. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ابن خلكان، شمس الدين. (1977). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر، بيروت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله. (1988). أدب الكاتب(ط1). تحقيق: علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت.
- آل ياسين، جعفر. (2012). المنطق السينوي: عرض ودراسة للنظرية المنطقية عن ابن سينا(ط1). دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- بدوي، عبد الرحمن. (1987). الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية(ط1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بدوي، عبد الرحمن. (1996). موسوعة الفلسفة(ط1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بلعز، كريمة. (2009). الفارابي؛ سيرة ذاتية. *مجلة متون*. المجلد 2. العدد 3. الجزائر. ص 77-88.
- جهامي، جيرار. (1992). المقدمة التحليلية لتلخيص ابن رشد لمنطق أرسطو(ط1). دار الفكر اللبناني. بيروت.
- الحموي، ياقوت. معجم البلدان. تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي. دار الكتب العلمية، بيروت.
- حنفي، حسن. (2021). من النقل إلى الإبداع(العرض). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
- الخوري، شحادة. (2009). أبو نصر الفارابي؛ المعلم الثاني. *مجلة مجمع اللغة العربية*. دمشق. المجلد 84. الجزء 1. ص 21-48.
- ريشر، نيقولا. (2006). تطور المنطق العربي(ط2). ترجمة: محمد مهران رشوان. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- صاعد الأندلسي، أبو القاسم. (2019). طبقات الأمم(ط2). تحقيق: حسين مؤنس. دار المعارف، القاهرة.
- صويلح، هشام. (2024). الفارابي ومساهمته في صياغة أول فلسفة لغوية عربية؛ دراسة في كتاب الحروف. *مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية*. المجلد 7. العدد 1. الجزائر. ص 30-44.
- عاتي، إبراهيم. (1993). الإنسان في الفلسفة الإسلامية؛ نموذج الفارابي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- فاخوري، عادل. (1980). منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث(ط1). دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

- الفارابي، أبو نصر. (1953). مقالة في قوانين صناعة الشعراء. ضمن: بدوي، عبد الرحمن. فن الشعر لأرسطوطاليس مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الفارابي، أبو نصر. (1968). إحصاء العلوم. تحقيق: عثمان أمين. مكتبة الأنجلو المصرية(ط3)، القاهرة.
- الفارابي، أبو نصر. (1985). كتاب المقولات. ضمن: المنطق عند الفارابي. تحقيق: رفيق العجم. دار المشرق، بيروت.
- الفارابي، أبو نصر. (1987). رسالة التنبيه على سبيل السعادة(1978). تحقيق: سحبان خليفات. منشورات الجامعة الأردنية(ط1)، عمان.
- الفارابي، أبو نصر. (2002). آراء أهل المدينة الفاضلة(ط8). تحقيق: ألبير نصري نادر. دار المشرق، بيروت.
- الفارابي، أبو نصر. (2004). كتاب الحروف(ط3). تحقيق: محسن مهدي. دار المشرق، بيروت.
- الفارابي، أبو نصر. الألفاظ المستعملة في المنطط(ط2). تحقيق: محسن مهدي. دار المشرق، بيروت. ط2.
- القفطي، جمال الدين. (1986). إنباء الرواة على أنباء النحاة(ط1). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة.
- القفطي، جمال الدين. (2005). إخبار العلماء بأخبار الحكماء(ط1). تحقيق: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت.
- القنوجي، صديق حسن. (1978). أبجد العلوم الواشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. اعتنى به: عبد الجبار زكار. منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق.
- ماكوفلسكي، ألكسندر. (1987). تاريخ علم المنطق(ط1). ترجمة: إبراهيم فتحي. دار الفارابي، بيروت.
- محمد الجليند، السيد. (2020). نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- مدكور، إبراهيم.(2012). من تقديمه لـ: ابن سينا، أبو علي. الشفاء(ط2). تحقيق: الأب قنواتي ومحمود الخضيري وفؤاد الأهواني. مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، قم إيران.
- النشار، علي سامي. (2012). مناهج البحث عند مفكري الإسلام(ط2). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
- النقاري، حمو. (2011). نظرية العلم عند أبي نصر الفارابي(ط1). رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- النقاري، حمو. (2013). المنطق في الثقافة الإسلامية(ط1). دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

ثانيا: الأجنبية:

- Fakhry, Majid. Al-Farabi, (2002), Founder of Islamic Neoplatonism; his life, Works and Influence, the British Library, London.
- Sehsuvaroglu, Bedi. (1950), Farabi 870-950 Le Grand philosophe Musulman, Publication de l'Université D'Istanbul, No 466, Ismail Kgun Matbaasl, Istanbul, p.5-22.
- Steigerwald, Diane . (1999), La pensée D'al-Farabi; Son Rapport avec La Philosophie Ismaélienne, Laval Théologique et Philosophique, Faculté de Philosophie, Université Laval, V 55, N3, Octobre, p. 455-476.

الهوامش:

[1] شحادة الخوري، أبو نصر الفارابي؛ المعلم الثاني، ص 21-48.

[2] كريمة بلعز، الفارابي؛ سيرة ذاتية، ص 77-88.

[3] هشام صويلح، الفارابي ومساهمته في صياغة أول فلسفة لغوية عربية؛ دراسة في كتاب الحروف، ص 30-44.

[4] Bedi Sehsuvaroglu, Farabi 870-950 Le Grand philosophe Musulman, p.5-22.

[5] Diane Steigerwald, La pensée D'al-Farabi; Son Rapport avec La Philosophie Ismaélienne, p. 455-476.

[6] Majid Fakhry, Al-Farabi, Founder of Islamic Neoplatonism; his life, Works and Influence , p. 6.

[7] **حرّان**: بتشديد الراء، وهي مدينة عظيمة مشهورة، وهي على طريق الموصل والشام والروم، وفتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتقع مدينة حرّان في الجهة الجنوبية من تركيا وهي قريبة من الحدود التركية السورية. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 271/2.

[8] موفق الدين ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 604-605.

[9] أبو محمد عبد الله ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 10.

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

[11] موفق الدين ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 604-605.

[12] شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 154/5.

[13] تقي الدين ابن تيمية، مجموعة الفتاوى(كتاب المنطق)، 18/9.

[14] أبو القاسم صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص 72-73.

[15] جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 210.

[16] موفق الدين ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 605. من هنا فأستاذه يوحنا بن حيلان النصراني الحكيم، كان عالما بصناعة المنطق، وتوفي في خلافة المقتدر بالله العباسي، والمقتدر كما يذكر ابن العماد الحنبلي توفي سنة 320هـ. انظر: شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 484/2-485.

[17] ينظر: عبد الرحمن بدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، ص 196.

[18] موفق الدين ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 604-605.

[19] المرجع نفسه، ص 604-605. ويفصل نيقولا ريشر قضية عدم دراسة كتب المنطق كلها في ذلك التاريخ بقوله: "وكانت تلك الرسائل الأربع الأولى (أيساغوجي، والمقولات، والعبارة، والقياس أو التحليلات الأولى) من هذه الرسائل المنطقية تسمى 'الكتب الأربعة' في المنطق، وهي التي شكلت موضوع الدراسات المنطقية في الأكاديميات السريانية، وكان هذا التنظيم مأخوذا عن المذهب الأرسطي الأفلاطوني الجديد بالإسكندرية. ولم يكن الأمر مجرد صدفة أن توضع هذه 'الكتب الأربعة' موضع التركيز في دراسة منطق أرسطو عن المسيحين السريان، وأن تؤخذ أساساً للدراسات المنطقية، فقد كان كتاب التحليلات الثانية موضوعاً موضع الشك لأسباب دينية، وكان التركيز على ما سبقه من كتب في الأورغانون المنطقي، ولا يعني هذا أن الدارسين لم يقرأوا الرسائل المنطقية الأخرى، بل ظلت بالأحرى من اختصاص الدارسين المتخصصين، بينما حصر الدارسون العاديون أنفسهم في 'الكتب الأربعة' التي كانت متاحة لهم في الترجمة السريانية، والتفصيلات المتعلقة بسمة المنطق الأرسطي في ثوبه السرياني قد انتقل إلى العرب بما في ذلك موضوعات من قبيل تنظيم الأعمال المنطقية، والتركيز على 'الكتب الأربعة'". نيقولا ريشر، تطور المنطق العربي، 135-137/1. ويقول في موضع آخر: "وتابع دارسو المنطق من العرب في القرن التاسع أسلافهم من السريان، أولئك الذين سلموا -لأسباب دينية- بتحفظات على نظرية البرهان العلمي المعروضة في 'التحليلات الثانية' ونظرية الاستدلال البرهاني المشابهة في 'التحليلات الأولى'، ولذلك لم تكن 'التحليلات الثانية' متاحة في ترجمة عربية نهائية حتى القرن العاشر (على يد أبي بشر متى بن يونس، المؤسس الأول لمدرسة بغداد)". المرجع نفسه، 171/1.

[20] موفق الدين ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 606.

[21] المرجع نفسه، ص 606.

[22] أبو الفرج محمد ابن النديم، الفهرست، 199/3.

[23] أبو بكر بن السرّاج النحوي: كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية، صحب أبا العباس المبرّد وأخذ عنه العلم، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجي وأبو سعيد السّيرافي وعلي بن عيسى الرمّاني النحوي، وله كتب في النحو، منها: كتابه في 'أصول النحو'، وهو غاية في الشرف والفائدة، وتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة [للهجرة]. انظر: جمال الدين القفطي، إنباء الرواة على أنباء النحاة، 3/145-146.

[24] يرجّح محسن مهدي أن اجتماع الفارابي بابن السرّاج جرى بعد وفاة المبرّد سنة (ت.285هـ) وقبل حضور ابن السرّاج عند الزجاج بعد مرور عدد من السنين على وفاة المبرّد. انظر: محسن مهدي، من تقديمه لـ: أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، ص 45، والفارابي ولد سنة 260هـ. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، 20/7. ويبدو أن خير الدين الزركلي قد توصل إلى سنة ولادة الفارابي باستحضار أمرين: الأول: معرفة سنة وفاته وهي 339هـ، والثاني: معرفة العمر الذي توفي فيه، وهو ثمانون سنة كما يشير العماد الحنبلي وغيره. انظر: شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 57/3.

[25] موفق الدين ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 606.

[26] أبو الفرج محمد ابن النديم، الفهرست، 2/181-182.

[27] محسن مهدي، من تقديمه لـ: أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، ص 45-46.

[28] يقول محمد السيد الجليند في سياق حديثه عما يستفيده النحاة من المنطق وما يستفيده المناطقة من النحو: "والذي أفاده النحاة من علم المنطق كان متصلا باستعمال المنهج في التصنيف والتأليف وتبويب الكتب وتقسيمها إلى أبواب وفصول، وتلك قضية تتصل بموقف المؤلف نفسه أكثر مما تتصل بموضوع العلم أو المادة العلمية التي يتناولها بالتقسيم والتبويب، فنستطيع القول مثلا بأن السرّاج قد تأثر بالمنطق في تأليف كتابه الأصول، من حيث تبويب الكتاب وتقسيمه لا من حيث إضافة مسألة نحوية جديدة لم تكن معروفة له قبل معرفته بالمنطق واستفادها منه وكان سببا في معرفته بها". محمد السيد الجليند، نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان، ص 102.

[29] انظر: أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص 67 وما بعدها.

[30] انظر: أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، ص 42 وما بعدها.

[31] انظر: أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، ص 84 وما بعدها.

[32] محسن مهدي، من تقديمه لـ: أبو نصر الفارابي، كتاب الحروفص 46.

[33] ينظر: أبو بكر ابن السرّاج، الأصول في النحو.

[34] جمال الدين القفطي، إنباء الرواة على أنباء النحاة، 3/ 149.

[35] وتظهر روح المنطق في كتاب ابن السراج الموسوم بـ'الأصول في النحو' في مقدمته عندما يتكلم مثلا عن الاستقراء، فقد أورده في معرض حديثه عن كون علم النحو إنما تم استخراجه من كلام العرب عن طريق استقراء هذا الكلام، يقول: "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلامهم عُلم أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن الفعل مما عينه ياء أو واو تُقلب عينه من قوله: قام وباع". أبو بكر السراج، الأصول في النحو، 1/39.

[36] أبو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة.

[37] موفق الدين ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 608.

[38] عادل فاخوري، منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، ص 25.

[39] أبو القاسم ابن حوقل، صورة الأرض المعروف بالمسالك والممالك، ص 418.

[40] إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية؛ نموذج الفارابي، ص 45.

[41] أبو نصر الفارابي، مقالة في قوانين صناعة الشعراء، ضمن: عبد الرحمن بدوي، فن الشعر لأرسطوطاليس مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد، ص 149.

[42] المرجع نفسه، ص 149-150.

[43] أبو نصر الفارابي، كتاب المقولات، ضمن: المنطق عند الفارابي، 1/98-99.

[44] انظر: ألكسندر ماكوفلسكي، تاريخ علم المنطق، ص 94-95. و: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، 1/99-100.

[45] انظر: علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ص 26. و: جعفر آل ياسين، المنطق السينوي: عرض ودراسة للنظرية المنطقية عن ابن سينا، ص 24.

[46] جيرار جهامي، المقدمة التحليلية لتلخيص ابن رشد لمنطق أرسطو، 79/1.

[47] المرجع نفسه والصفحة.

[48] رفيق العجم، شرح على إيساغوجي والتعليق عليه، ضمن: المنطق عند الفارابي، 142/3.

[49] حمو النقاري، المنطق في الثقافة الإسلامية، ص 7.

[50] أبو نصر الفارابي، الرسائل الفلسفية الصغرى (رسالة مسائل متفرقة)، ص 112.

[51] حمو النقاري، نظرية العلم عند أبي نصر الفارابي، ص 28-29.

[52] انظر: المرجع نفسه.

[53] عادل فاخوري، منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، ص 28.

[54] من خلال النظر في مؤلفات الفارابي الفلسفية، يظهر أنها تنقسم إلى قسمين، قسم اعتنى فيه بعلم المنطق وما يتلق به، وقسم آخر اعتنى فيه بالقضايا السياسية والدينية والمدنية، أو بعبارته 'العلم المدني' أو 'الفلسفة الإنسانية'، يقول عن هذا العلم: "والعلم المدني يشتمل على النظر في العادة التي هي بالحقيقة سعادة، وفيما هو سعادة بالظن لا بالحقيقة، وفي الأشياء التي إذا استعملت في المدن عدلت بأهلها عن السعادة، وهذا العلم يُسمى الفلسفة الإنسانية ويُسمى العملية، لأنها إنما تفحص عن الأشياء التي شأنها أن تعمل بالإرادة وتنال بالإرادة". أبو نصر الفارابي، التوطئة أو الرسالة التي صدّر بها المنطق، ضمن: المنطق عند الفارابي، 59/1.

[55] صديق حسن القنوجي، أبجد العلوم الواشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، 521/2.

[56] أبو نصر الفارابي، رسالة التنبيه على سبيل السعادة، ص 228.

[57] أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص 74.

[58] المرجع نفسه، ص 71-72.

[59] المرجع نفسه، ص 72-73.

[60] المراد بـ'الجوامع المنطقية'؛ ما كتبه الفارابي أصالة في علم المنطق.

[61] أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص 67-68.

[62] أبو نصر الفارابي، التوطئة أو الرسالة التي صدر بها المنطق، ضمن: المنطق عند الفارابي، 55/1.

[63] أبو نصر الفارابي، رسالة التنبيه على سبيل السعادة، ص 228.

[64] أبو نصر الفارابي، الرسائل الفلسفية الصغرى (رسالة التنبيه على سبيل السعادة)، ص 308.

[65] حسن حنفي، من النقل إلى الإبداع(العرض)، مجلد 2، 70/1.

[66] انظر: إبراهيم مدكور، من تقديمه لـ: ابن سينا، أبو علي. الشفاء (المدخل)، 52/1.

[67] أبو نصر الفارابي، التوطئة أو الرسالة التي صدر بها المنطق، ضمن: المنطق عند الفارابي، 59/1.